



هما اللي خرجوا قبلها بيعملوا ثورة. بيعملوا ثورة على مين؟! تأييد، ولا ثورة لإيه؟! فلجوء جماعة الإخوان المسلمين قبل تاريخ ٣٠ يونيو إن هما إن صار الرئيس يخرجوا. طب إنتوا بتخرجوا ليه؟! وبتساعدوا إيه وبتعملوا إيه؟! هو لسه مفيش حد لسه خرج!

وقفوا على أساس إن هما يوروههم إن زي ما في تأييد لحد مرسى، في تأييد كبير لمرسى. فالمفروض يبقى في توازن.

أنا شوفت ناس مسيحيين في رابعة، ومش قليلين. وشوفت ناس مهماش يعرفوا حاجة عن الدين أصلاً، ولا إخوان ولا سلفيين ولا حاجة خالص. منهم ناس مش محجبات بالمرّة، برضه مسلمين. ده رابعة دي كانت اللي عاوز ياكل ومش لاقى ياكل، كان بيروح عشان ياكل. كان الشعب الفقير والغني وكله كان موجود في رابعة.

ناس همج، مش فاهمة الدين صح، ودخلت ناس برضه غلط مبتحبش بلادها، بتنفيذ الأوامر عبد المأمور كله بقى بيقتل في بعضه، واللي يعدي في النص يتقتل، واللي ساكن في المنطقة اتأذى.

هما الناس كان هدفهم إن هي تكون سلمية.

من الأول خالص لما قال: «إنزلوا إعملولي تفويض»، قعدت كده يعني، أخذت مع نفسي شوية، قلت: «لا، هو التفويض أنا بقوله يعني روح إقتل الناس دي». بس أنا كنت عايزة أخلص من الإخوان يعني بمنتهى الأمانة. وهقولك على حاجة يعني برضه: لو مكانش عندي حتة إنسانية، كنت: «أوك، مؤتهم». بس أنا يعني مش... مكنتش قادرة.

أنا الأول، قبل ما شوف منظر الفض، أنا كنت موافق. اللي هما قالوا: «احنا في كذا طريقة سلمية، احنا ممكن نحاول رابعة». يا عم، إفتح عليهم الميه، هيفرقوا جوه رابعة وهيمشوا. يا عم، مش هقولك: «إضرب غاز»، لكن متفتحش عليهم الرصاص بالطريقة ديت! يعني إنت خلصت نص ميزانية مصر بيتهيألي على فض إعتصام رابعة. يعني إيه الماده السامة اللي توصل للدرجة دي؟! اللي حصل فيهم كتير... كتير أوي... كتير جدا.

الفكرة إن احنا اتضحك علينا. أنا واحد من الناس اتضحك عليا الصراحة... ومرسى، ومرسى وحش. فعلا مرسى وحش. واتضحك عليا في الأول خالص إن هما خالوني أقارن بين مرسى وشفيق: أخترت مرسى. بس الفكرة أن إنت أجبرت أن إنت تنزل تختار مرسى، وأجبرت أن إنت تنزل في الشارع عشان تمشي مرسى. وحصل صدام بينك وبين الإخوان، وناس ماتت على إيد الإخوان. فإنت عايز تمشي الإخوان بقى، فإنت جالك واحد، قالك: «أنا همشيلك الإخوان».

يوم فضوا الإعتصام، كان غريب أوي... أنا مسمعتش صوت. اليوم ده أول مرة أنا سمعت صوت الصمت في مصر. فأكدة أنا كنت بصة بره الشباك: الدنيا فاضية خالص، كأنه كانت نهاية العالم وأنت الشخص الوحيد اللي فاضل.

يعني يومها نفسه مكانش عندي حاجة... معرفش مكنتش حاسة بأي حاجة. هما كانوا بيقولوا في التليفزيون أن الإعتصام اتفض بنضافة وحاجات زي كده. أنا مكنتش عندي حاجة خالص، فعلا كنت فلات تماما. مش عارفة أبقى حاسة يعني إن أنا زعلانة ولا مبسوطة، ولا ده صح ولا غلط، ولا إيه اللي بيحصل... مكنتش عارفة خالص أحدد.

احنا لما روحنا رابعة العدوية، لما كان في الحرب: كان بابا ومامتي، وكان خالي ومرات خالي، وكان عمتي ومرات عمي، ويعني كانت ناس كتيرة. روحنا هناك ولقيناهم كأنهم بيطلعوا ناس. كان في واحد بقى أبيضاني وتخين، مش تخين أوي يعني وكده، جسمه حلو يعني كان شكله شيك وإبن ناس، بنطلون

أسود وبتاع أسود... وكان ميت. وكان يعني غرقان دم وكده. لما احنا وقفنا من هناك ومامتني قالتلهم: «غطوهم بأي حاجة عشان كده بيتعذبوا». الستات بتاعتهم متفحمة وكده.

أنا كنت في فض رابعة وصور كثير نزلتلي على الفيس وأنا واقف ورا الأمن. بس أنا كنت واقف ورا الأمن لهدف معين. كنت واقف أشوف، أباشر الأحداث وأشوف إيه اللي بيحصل. دخلت... دخلت وراهم. بقيت عمال ألاقى جثث مرمية، بقيت عمال ألاقى اللي فيه الروح عمال أشيله، أحطه على مكنة، وأقوله: «وديت عربية الإسعاف».

أنا أصلا قريبي مات فيها. أنا قريبي مكانش إخواني، ده قريب بابا... هو عادي كان نازل فجر، كان في ناس بتموت والله ما بهزر، كان نازل يحوشهم.

أنا في حد أعرفه كان بيقولي أن احنا، من كتر الجثث، كنا بندوس على أمخاخ الناس اللي طالعة من دماغهم يعني. كنا واقفين على دم. يعني احنا كنا واقفين على دم. أنا من وجهة نظري هي مجزرة بمعنى الكلمة.

بالليل بقي، نزلت وشوفت ناس ماشيين في الشارع، فوقفت اتكلمت مع واحد عجوز أنا حاسة إن هو لسه جرى له حاجة يعني وحشة أوي... تجربة وحشة أوي. أنا مش أسأله أسئلة وكده... لأ، فهو يقولي اللي عايز يقولي ميقوليش. فقلتله: «هو الناس رايعين فين على كده؟» قالي: «مرؤحين». وفضل يقولي كلمة كثير: «كانت إبادة... إبادة...» وفضل يقولي الكلمة دي كل دقيقة: «كانت إبادة... كانت إبادة».

الله يرحمهم أصحابي كثير ماتوا، جابر وأحمد الله يرحمه، كريستي... الشباب اللي بتموت دي ذنبها إيه؟ يعني بنت عمتي مريم دي، كانت ذنبها إيه اللي ماتت في رابعة؟ بتصورا ليه، ليه يعني؟ ليه!

كان لازم يحصل فيهم كده. ده كان وكر، أنا بالنسبالي ده كان وكر اللي أنا أعرفه، لو مكنتش عملت كده الموضوع كان خرج من تحت أيديها. كان لازم تعمل كده.

أنا في يوم فض الإعتصام كنت غيّر. أنا كنت ضد الإعتصام أساسا، يعني ضد الأهداف بتاعت الإعتصام دي. مروحتش هناك غير مرة تقريبا. بس الفكرة كان مات... مات ناس كثير وماتوا ببشاعة يعني: في ناس اتحرقت، في حد عنده ست شهور مات من الغاز.

فض إعتصام رابعة أنا شايفها مجزرة إنسانية بكل المقاييس. مات في رابعة حوالي أربعين ألف ولا خمستين ألف نفس... عادي يعني، فيهم بنات وكان فيهم أطفال، فيهم شيوخ. كانوا بيضربوا مش بطريقة غبية، بطريقة بشعة! بأبشع الطرق اللي إنتي تتخيلها.

كان المفروض الفض ده يبقى بدري، قبل ما الدنيا توصل للشكل اللي احنا شوفناه ده.

بيقولك: «ممكّن كنا نحاول رابعة من أول يوم»، طب إنت معملتش كده من الأول، من غير ما تموت حد؟!

هما الفترة اللي هما قعدوا فيها دي كانت كثير أوي، زيادة عن اللزوم، بس اللي اتعمل معاها خطأ مية في المية. هما كان لازم يمشوا بالسياسة، مكانش ينفع يتعمل معاها أي حاجة بأي شكل من اللي حصل يعني.

مذبحة بكل معاني الكلمة، وأي حد مش معترف إن هي مذبحة أنا بالنسبالي بيوقع من نظري، إلى حد ما.

يوم رابعة ده كان... كان تاريخ بشع يعني، بيتهيألي في تاريخ البشرية، مش في تاريخ مصر بس.

تاني يوم عملوا إعتصام عند مسجد إيمان، في مكرم عبيد. أكيد كان أصغر بكتير. أنا مشيت فيه، محدش قال حاجة، كان عادي جدا. وتاني يوم فُصّوه. وخلص إنتهت... إنتهت يعني أكبر جريمة أنا سمعت عنها من ساعة ما جيت مصر، يعني إنه في فوق خمسميت شخص يتقتلوا في نفس اليوم، وعادي... ولا كأنه حاجة. محدش مهتم. أكيد كان في، في الوقت ده، يعني ناس كتيرة ماتت في المظاهرات وبرضه محدش حاسس بيهم. بس مرة واحدة في يوم واحد، فوق خمسميت شخص يعني يموتوا والناس مش زعلانيين! إنت تحس ساعتها بإيه... بالغبرة. اللي هو، مين الناس دي اللي أنا عايشة معاهم؟

الطريقة اللي الناس كلها كانت شمتانة فيهم ويعني عطشانة دم كده... كنت فعلا أول مرة أشوف أن الناس اللي حوليا، كتير منهم، ممكن يكون... فعلا ممكن يكون... ممكن يكون... معرفش... يعني كل الناس اللي بتطالب بحرية التعبير، مكنتش مصدقة إن هي نفس ذات الناس شمتانة في ناس تانية بتعبر عن حاجتهم بطريقتهم في مكان خاص بيهم.

المؤسسة العسكرية، لو مكانتش اتخذت الموقف إن هو أبعدت محمد مرسى عن السلطة، كانت مصر هتدخل في دوامة يعني مكناش هنعرف مدى عقباها إيه.

رابعة دي بقى، الجيش اتظلم فيها. أو اللي هو كان اسمه إيه... كان مين رئيس الوزراء... الببلاوي؟ الببلاوي، آه، حازم وعدلي منصور اتظلموا في رابعة، في فض الاعتصام بتاع رابعة. ليه؟ لأن قالولهم ميت مرة: «إخلوا الميدان... إخلوا الميدان» وتحذيرات وتحذيرات، وهما إيه... هما يحبوا يزودوا: يحبوا الدم. اللي اتظلم فيها عدلي منصور... آه والله أنا صعبان عليا الراحل ده.

هما بيقولوا رابعة رمز صمود. أنا شايف إن رابعة... رابعة ده رمز الخازوق اللي النهارده الشرطة تقتص من الشعب باسم رابعة.

أول حاجة لفتت نظري إن في حاجة غلط، لما البرادعي استقال. هو اللي ابتدى يخليني أفكر يعني. بعديها بفترة، بعديها بشهرين ولا حاجة، الواحد بقى بدا يعرف. الواحد كان عارف إن في ناس ماتت، لكن مش بالكمية دي ومش بالبشاعة دي.

لو كان حصلنا احنا في ميدان التحرير مكناش حد هيسكت. أنا ضد الإخوان آه، بس مش مع اللي حصل في رابعة، لأن ده لو كان حصلنا احنا مكناش حد هيسكت وكان النشاط السياسيين... كان كل النشاط السياسيين هتنزل وهتتكلم علينا، واحنا قبل ما يفوضوا بيحذرونا في التحرير. لكن في رابعة محذروهمش.

إنت أدبت في الإعلام للناس المغيبة إن دول إرهابيين و: «أنا هواجه الإرهاب المحتمل» و: «الإخوان العملا» و: «الإخوان الإرهابيين»، و: «لازم أي حد عنده في البيت جنبه جاره إخواني مؤته، إحرقه، إطرده من البيت». فبسبب إعلام فاسد موجود لحد دلوقتي... هو هو اللي بيحصل من أيام مبارك... والناس المغيبة بتسمع وتتفرج وخلص. خلاص: «رابعة فيها سلاح»، «رابعة فيها أسلحة ثقيلة» معرفش إزاي، «رابعة فيها ناقص» يقولوا «نووي» والناس معتقدة، «رابعة فيها جهاد نكاح»، معرفش إيه جهاد النكاح ده، جابوه منين أساسا.

ليا قرايب جنب رابعة بمفيش شارع، فهما كانوا سمعت إن كان في حاجة اسمها «نكاح» وكان سمعت كمان إن في اللي هما بيخشوا على البيوت، في ناس في البيوت، وسمعت إن في سلاح. عايزين نكون واقعين! أي ميدان كان فيه سلاح، من بعد ٢٥ يناير والبلد فيها سلاح. محمد محمود كان فيها سلاح ومحدش يقدر ينكر. مجلس الوزراء نفس الحوار ماسبيرو المسيحيين كان فيهم سلاح. حتى في ٣٠

يوني، بس بكميات ضعيفة، ومكانش الإعلام بيعمل الدوشة دي كلها.

اللي هيقولك رابعة كان فيها سلاح، بس أنا هاجي أقولك إن رابعة مكانش فيها سلاح أد اللي معاهم. يعني رابعة كان فيها إيه؟ رشاشين؟ ثلاثة؟ أربعة؟ خمسة؟ رابعة كلها كانت مسلحة؟ رابعة كلها لو كانت مسلحة، كانت وقفت قدام... مكانش حصل اللي حصل.

أنا كنت موجود في قلب رابعة، وأقسم بالله العظيم، أنا شايف بعيني الناس اللي واقفة ممعهاش سلاح. الإخوان لو معاهم سلاح كانوا قاوموهم... كانوا قاوموهم.

حتى لو ميت بني آدم جه أقنعني أن الحكومة دخلت في المنطقة قتلت في الناس كده ضرب نار عشوائي... لأ، الكلام ده مش صحيح. لأن كل واحد من العساكر والظباط وكل الناس دي يقولك: «ده ممكن يكون فيهم واحد من أهلي» من الآخر عشان كده بيقولك أول واحد اتقتل ظابط شرطة. فكان لازم يتعاملوا معاهم كده.

كلهم اللي في رابعة، أه مش إرهابيين، بس في تبعهم إرهابيين. الله أعلم في أسلحة جوه ولا لأ... الله أعلم إيه اللي بيحصل. يقولك: «لأ مفيش، دول ناس كويسة». يا عم احنا متأكدين في إرهاب بيحصل، مش لازم يكون في رابعة بس تبعهم.

أنا عارفة إن مكانش في سلاح بالقدر اللي الناس كانت بتساويه. الشيء ده اتفض بشكل لايمكن. في جزء من أهلي، خالتي وولاد خالتي وكده، كانوا في رابعة. أنا مش متفقة معاهم في حاجات كتيرة، بس يعني ليهم حقوق إن هما يقعدوا.

ناس كتير كان مضحوك عليها قعدوا في رابعة، ومش فاهمين هما نازلين ليه ومش فاهمين اللي تبعهم إيه.

أوك كان في سلاح، كان في ضرب وكل حاجة، بس المشكلة أن الناس اللي معاها السلاح دي مبيتقبض عليها ولا بتموت. الناس اللي بتموت دي معهمش سلاح وشباب سنهم صغير وبنات.

هما محدش منهم بيموت، هما بيحبوا ناس بيدفعولهم وهما بيزقوهم في المشهد في الأول وهي الناس دي بيضحو بيهم. يجيبوا الأطفال الصغيرين ويمسكوهم الكفن ويقولوا «مصر» ومش عارف إيه... وكل ده تمثيل، إنما هما في حقيقتهم يعني الإخوان محدش منهم بيموت.

مات فيها ناس كتير، ملهاش ذنب في حاجة وكانت ماشية ورا فكرة معينة، حتى الفكرة سواء إن هي صح أو غلط، بس هما مكانوش نجوم في الفكرة دي. ورا الناس اللي ماتت دي في ناس كتير خسرت، يعني الألف بني آدم دول كان منهم أب، وكان منهم زوج، وكان منهم أخ، وكان منهم أخت، وكان منهم ابن: كل الناس دي هيبقى ليها تار والتار ده مش هيتنسى. مش هيتنسى بتعويض مادي ولا هيتنسى حتى بتعويض معنوي بنعي في جرنال. لو ألف بني آدم بقى عندك ألف تار التار ده هيتاخذ في يوم من الأيام.

تعرف إن هما تلت اللي ماتوا في رابعة حريم؟ دي حقيقة: تلت اللي ماتوا في رابعة حريم. غير كمان اللي مسمعناس عنه، ده في ناس محدش يعرف عنها حاجة. فمن الآخر الجيش والداخلية عملت مجزرة بكل المقاييس.

ولو إني أنا مشاركتش فيها ومنمتش فيها، لكن مريت فيها أكثر من مرة وشوفت ناس، مصريين، شالين بطاقة «أنا مصري»: من حقه إنه يعتصم ومن حقه إنه يتظاهر زي ما أنا من حقي شيلت رئيس. فكان هو برضه ليه حقه اللي بيدافع عنه. لكن الإنسانية اتحتمت عليا إن أنا كبني آدم اتضامنت معاه، غصبن عني تضامنت معاه.

رغم إختلاف الآراء ورغم إختلاف الإيدولوجيات المؤيدة لرابعة، رابعة في توصيفي أنا مجزرة بكل المقاييس يعني، تمن دفاع عن أفكار معينة. ولو احنا المفروض إن احنا في دولة بتؤمن بحرية الرأي والتعبير، كان من الأولى إنها تحترم المتظاهرين في المكان ده. والحكاية إن هي مجزرة استخدمت لإفراط القوة فيها بشكل كبير جدا، استخدم فيها كل شئ محرم دوليا فيها، أستخدم فيها ألفاظ كثيرة جدا لتحليل الدم وتحليل حرق الخيم وتحليل حرق الجثث وتحليل قتل الأشخاص بدم بارد.

لازم يبقى كلنا متفقين إن روح الإنسان غالية. أنا معترض على إعتصام رابعة وعلى أسبابه، والناس دي ممكن تكون أذنتي وأذت غيري، بس أنا دايمًا ضد أن أي حد يموت: ضد إن حد من الداخلية يموت، ضد إن حد من الإخوان يموت، ضد أن أي إنسان يموت، أيًا كان اسمه، أيًا كان دينه. اللي حصل في رابعة كان شيء بشع.

يعني الناس اللي ماتت فيهم دي كلها: حرام.

رابعة دلوقتي بتمثلي شيء... شيء بشع. بتمثلي شيء فيه خروج عن القوانين، فيه تحدي للمجتمع. يعني خرجت من معناها، اللي هي بتعبر عن واحدة ست بدأت حياتها غير سوية وبعد كده ربنا هداها وصلح حالها، لمثل لشيء سيئ في السياسة، يعني أصبح شيء منفرد.

كان لازم يحصل كده، إن الجماعة لازم تنتهي. الحديث عن: «رابعة، رابعة، رابعة، رابعة»، أنا شايف إن رابعة ده فترة لازم ننساها ولازم منقولش «رابعة، رابعة، رابعة» لإن مجرد إن احنا نتكلم عن رابعة، بندي إهتمام بجماعة أضاعت الوطنية المصرية.

يعني رابعة زي بنر بالظبط: الموضوع تحول من إنه مأساة بشرية لأنه بنر تقولي بقي: «لأ هما بيعبروا عن نفسهم، لأ دول مش عارف إيه»، اللي بيقولك: «رابعة» وبعديها بيقولك: «يسقط حكم العسكر»، وبعديها: «مرسي راجع» مش عارف إيه... خلاص، هو حول حتى المأساة الإنسانية دي لبنر.

أنا اتربيت إن لما بشوف ظلم، مهما كان الظلم ده على مين، أنا مبسكتش عليه... مهما كان الظلم ده على مين.

دي كانت مذبحة، ودي كانت إرهاب، ودي كانت تعذيب، ودي كانت... صدمة. بالنسبالي صدمة، فض الإعتصام بتاع رابعة، لغاية دلوقتي وهيفضل يعني... أنا بالنسبالي دي جريمة مينفعش تعدي كده.

رابعة أنا بقول مجزرة بكل المقاييس، مجزرة وحشية وحشية، والمجزرة دي بتدل إن احنا سكتنا على طريقة فض الإعتصام ده، بكرة الدور علينا احنا يا جميل.

وربنا يرحمهم كلهم صراحة، كل الناس اللي ماتت في رابعة ربنا يرحمهم. مش عارفة أقول إيه... أبشع مجزرة في التاريخ... تاريخنا الحديث. يعني عدت على مصر مفيش... مفيش بني آدم عقله سليم يعني يعمل اللي هو عمله. حسبي الله ونعم الوكيل.